# كم مضى من عُــمُـرِك ؟؟؟

**العُــمُـر يمضي سريعـاً**

**والعُــمُـر ما مضى منه لا يعـود**
**قيل لمحمد بن واسع : كيف أصبحت ؟**
**قال : ما ظنك برجل يرتحل كل يوم مرحلة إلى الآخرة ؟**
**وقال الحسن : إنما أنت أيام مجموعة ، كلما مضي يوم مضي بعضك .**
**وقال : ابن آدم إنما أنت بين مطيتين يوضعانك ؛ يوضعك الليل إلى النهار والنهار إلى الليل حتى يسلمانك إلى الآخرة ، فمن أعظم منك يا ابن آدم خطراً ؟**
**وقال : الموت معقود بنواصيكم ، والدنيا تطوي من ورائكم .**
**وقال داود الطائي : إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتي ينتهي ذلك بهم إلى آخر سفرهم ، فإن استطعت أن تُــقدِّم في كل مرحلة زاداً لما بين يديها فافعل ، فإن انقطاع السفر عن قريب ما هو ، والأمر أعجل من ذلك ، فتزوّد لسفرك ، واقض ما أنت قاض من أمرك ، فكأنك بالأمر قد بَغَـتَــك .**
**وكتب بعض السلف إلى أخ له : يا أخي يَخيّـل لك أنك مقيم ، بل أنت دائب السير ، تُساق مع ذلك سوقا حثيثا ، الموت متوجِّه إليك ، والدنيا تطوى من ورائك ، وما مضى من عمرك فليس بِكَـارٍّ عليك حتى يَكُـرَّ عليك يوم التغابن .**
**سبيلك في الدنيا سبيل مسافر == ولا بــد من زاد لكل مسافــر**
**ولا بد للإنسان من حمل عدة == ولا سيما إن خاف صولة قاهر**
**وأنشد بعض السلف :**
**إنا لنفــرح بالأيام نقطعهـــــــــــا == وكل يوم مضي يدني من الأجلِ**
**فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا == فإنما الربح والخسران في العملِ**
**[ أفاده ابن رجب في جامع العلوم والحِكم ]**

**والعُــمُـر فيه سـؤالان**

**سؤال عن مرحلة القوة والكسب والإنتاج**
**وسؤال عن العُــمُـر جملة**
**ولذا لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن خمس ؛ منها :**
**عن عمره فيم أفناه ؟**
**وعن شبابه فيم أبلاه ؟**
**فـأعِـدّ للسؤال جواباً على أن يكون الجواب صواباً**

**تأمل في عُـمُـرِك**

**كم مضى منه ؟**
**وهل انتفعت بما مضى من عُـمُـرِك ؟؟ أو مضى سبهللاً وضـاع سُـدى ؟؟**

**سأل رجل الإمام الشافعي عن سنه قال : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه ، سأل رجل الإمام مالك عن سنه فقال : أقبل على شأنك . ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه ؛ لأنه إن كان صغيرا استحقروه ، وإن كان كبيرا استهرموه .**

**تأمل في عُمُرِك**
**فإن كنت صغيراً فقبيح أن يزول عمرك سريعا في لهو طيش**
**وإن كنت كبيراً فتدارك ما فات ، فما أقبح التصابي من شيخ كبير**

**أيا نفس ويحك جاء المشيب == فما ذا التصابي ؟ وما ذا الغزل ؟**

**تأمل قول القائل :**
**الناس صنفان ك موتى في حياتهمُ == وآخرون ببطن الأرض أحياءُ**

**فمن أي الصنفين تريد أن تكون ؟**

**لقد وقفت وطال وقوفي**
**وتأمّلتُ فما انقضى التأمّل**
**وكم تعجّبت وأنا أقرأ سيرة ذلك العالم الذي سارت بأخباره الرّكبان**
**وطوّف بكُـتُـبه في الآفاق**
**وقرأها الصغير والكبير**
**ودَرَّسها العلماء لطلاّب العلم**

**إنه الشيخ حافـظ حكمي - رحمه الله –**
**صاحب المصنّفات النافعة في العقيدة وغيرها**

**أتعجّب من سيرته**
**ومثار العجب أنه وُلِـد عـام 1342 هـ وتوفي عـام 1377هـ**
**كم كان عمره عندما مات ؟؟**

**لقـد كـان عمـره 35 سنـــة فقـــط**
**ما أعظم أثره على الناس وقد مات في ريعان شبابه**
**فكيف لو عاش ردحـاً من الزمن ؟؟**

**قـف مع هذه السيرة ، ثم قارنها بسير بعض العلماء الذين لم يطلبوا العلم إلا بعد الأربعين**

**ليس ثمّ صغير على العلم ، كما أنه ليس هناك كبير على العلم والتّعلّم**
**حتى ذكروا في ترجمة شبل بن عباد المكي أنه طلب العلم بعد الخمسين .**
**وجاء في سيرة أبي نصر التمار أنه ارتحل في طلب العلم بعد الستّين .**

**فتأمل في سيرة الشيخ حافظ وكيف بقي أثره في الناس ؟ وعـمّ نفعه ؟**
**وتأمل في سير أولئك الأخيار الذين طلبوا العلم وتعلموا بعدما كبروا وبقي أثرهم في الناس**

**فلم يعُـد لك عـذر في إضاعـة عمـرك**
**وينبغي أن تنظر في عمرك مقارنة بأعمار الآخرين .**
**قال بكر بن عبد الله : إذا رأيت من هو أكبر منك فقل : هذا سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني ، وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل : سبقته إلى الذنوب والمعاصي فهو خير مني .**

**فإن كنت صغيرا فلا تقل : إذا كبرت عملت وعملت**
**وإن كنت كبيراً فماذا تنتظـر ؟**

**فليس بعد الكِبَرِ إلا الموت !**

**فهنيئاً لمن بادر فترك له أثراً يُنتفع به**

**فاعمل لنفسك قبل موتك ذكرها == فالذِّكر للإنسان عمر ثاني**